Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مائة وثمانين صفحة يقرؤها القارىء العربي المسلم فيحس بالقهر واليأس والذل والعار ، ويضيق صدره بكثرة المخازي ، فلما بلغ مرحلة النصر وأراد هذا القارىء أن يتنفس الصعداء ، وأن يتشهد ويحمد الله ، وأن يزيل عن نفسه هذا التوتر وهذا الكابوس الجاثم فان المؤلف لا يتيح له هذه الفرصة ولا يريحه ولا يشفي غليله ، لأنه يورد نبأ النصر النهائي بهذه الصورة العجيبة .

وهكذا كان مطلع القصة التاريخية تزييفاً للتاريخ ، الأمر الذي يجعل صلتها بالحركة الكلاسيكية صلة حرجة جداً، لأنها لا تحقق ما حققته الاعمال التاريخية الكلاسيكية ، التي تبث في نفوس قرائها شعور العزة القومية المستندة إلى ظهير من الدين متين ، غير أن الحركة الكلاسيكية وجدت بغيتها في أقلام أخرى غير قلم جرجي زيدان . فقد بعث التاريخ القومي أمثال محمد فريد أبو حديد ومحمد سعيد العريان بمجموعة من الاعمال القصصية التي ردت إلى التاريخ حياته ونبضه في أمانة المؤرخ ودقته وفنية القصاص وقدرته على التصوير[٥٦] .

وينفتح المجال واسعاً إذا تركنا الحديث عن القصة التاريخية إلى كل كتابة نثرية بعثت الحياة في تاريخ هذه الأمة وفي أمجادها . وعلى وجه العموم يمكن تقسيم هذه الكتابات ثلاثة أقسام فمنها : ما يبعث التاريخ بحرفه ورسمه ويعيد نشره بين الناس مع الفوارق التي لا بد من وجودها بين أقلام معاصرة وأقلام غابرة ومثل ذلك تاريخ الامم الاسلامية للخضري ، ومنها ما يحاول تحليل هذا التاريخ وعظمائه ونظرياته السياسية والاجتماعية مثل النظريات السياسية في الاسلام للاستاذ ضياء الدين الريس ، والفتنة الكبرى للدكتور طه حسين ، وقد توج عباس العقاد هذا القسم من البحث التحليلي للعظماء والتاريخ بما قدم من عبقرياته ودراساته الاسلامية ومنها ما يستوحي هذا التاريخ استيحاء يقترب من الإحياء كما تجد في مسرحية المروءة والوفاء لخليل اليازجي ، والمعتمد بن عباد لابراهيم رمزي ، وفتح الاندلس لمصطفى كامل ، واللقاء والمأنوس في حرب البسوس لجرجس الرشيدي ، ورواية حياة المهلهل بن ربيعة لمحمد عبد المطلب وعبد المعطي مرعي .